

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية

المحاضرة الحادية عشر: الأمراض الاجتماعية والنظريات
المفسرة لها وطرق العلاج



من اعداد الدكتورة ريان حوحو

الأمراض الاجتماعية

تعريف المرض الاجتماعي: إن السلوك الاجتماعي لا يمكن أن يقال عنه سلوك منحرف إلا في ضوء تقييم المجتمع له ومدى التزامه أو خروجه عن المعايير الاجتماعية للسلوك. وقد يقع الإنسان في الانحراف منجرًا في تياره رغم إرادته أو نتيجة جهله أو ظروفه الاجتماعية والاقتصادية السيئة.

وتأتي أهمية دراسة الأمراض الاجتماعية لأنها من المشكلات الخطيرة التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل.

ومن اهتمامات علم النفس الاجتماعي دراسة وتحليل الجانحين والمنحرفين وذوي السلوك المضاد للمجتمع . ويمكن تعريف المرض الاجتماعي بأنه مجموعة السلوكات الشاذة أو المنحرفة الصادرة عن الفرد أو الجماعة التي تسبب أضرارًا للآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة

أسباب الأمراض الاجتماعية :

الأسباب البيولوجية: التي قد تحدث في مراحل النمو المتتالية ابتداء من الحمل والولادة والبلوغ الجنسي والمراهقة والزواج والحالة الزوجية وسن اليأس والشيخوخة. كما أن العيوب الوراثية والتشوهات في البنية التكوينية الناتجة الأمراض والتسمم والعاهات والإصابات والعيوب الخلقية تعتبر من الأسباب الأساسية للانحراف

الأسباب النفسية: تشمل الصراع الإحباط العدوان الحرمان الكبت الخبرات السيئة. الإصابات السابقة بالمرض النفسي وعدم النضج النفسي والاستقرار الانفعالي.

الأسباب الاجتماعية:

- البيئة الاجتماعية
- الأسباب الحضارية والثقافية
- اضطرابات في عملية التنشئة الاجتماعية التنشئة
- سوء التوافق المدرسي، الاجتماعي، المهني.
- سوء الأحوال الاقتصادية
- الكوارث الاجتماعية والطبيعية
- الحرب
- تدهور نظام القيم

أعراض الأمراض الاجتماعية :

يستعرض العالم أرغابل نوعين من الأعراض التي تحيط بالأمراض الاجتماعية
الأعراض السيكولوجية:

اضطرابات انفعالية وجدانية كالاكتئاب والقلق والفرع والتوتر والتبدل العاطفي أو الحساسية المفرطة
عدم الثبات وانحراف الانفعال والزهو والمرح والنشوة في بعض الحالات، ومشاعر الذئب الشاذة
وكثرة الشك بالآخرين وضعف الثقة بالنفس.

اضطرابات في العمليات الإدراكية الدماغية كالهلوسة والخداع
اضطرابات في محتوى التفكير

اضطرابات حركية كالنشاط الزائد عن الحد أو الناقص
اضطرابات في الذاكرة، فقدان الذاكرة والنسيان السريع أو خطأ الذاكرة
اضطرابات لفظية كعيوب النطق أو تكرار الكلام
اضطرابات في الوعي والهذيان والحالة الحالمة

اضطرابات الانتباه كانهدام القدرة على التركيز والتشتت الذهني والإفراط في أحلام اليقظة
اضطرابات الإرادة كعدم القدرة على الضبط الذاتي، وعدم القدرة على اتخاذ القرارات واضطرابات
الدافعية، وأحيانا الخبل والضعف العقلي.

اضطرابات المظهر العام كالنحافة الزائدة أو البدانة الزائدة أو تعبيرات الوجه الحزين.

الأعراض الاجتماعية:

سوء التوافق الاجتماعي وعدم القدرة على مطالب البيئة وخاصة من الناحية الاجتماعية اضطرابات في العلاقات الاجتماعية وفقدان القدرة على إقامة علاقات إنسانية والشعور بالرفض والحرمان ونقص الحب وعدم الأمن وعدم فهم الآخرين له، ومشاعر النقص في الأسرة وفي المدرسة مع الرفاق والشعور بالغيرة نحو واحد أو أكثر من الإخوة بسبب التفرقة في المعاملة والشعور بالذنب بخصوص السلوك المنحرف.

عدم الارتياح بخصوص الأسرة وسوء سلوك الوالدين وحدث أخطاء في التنشئة الاجتماعية.

وجود مفهوم سلبي للذات عدم التعلم من الخبرة، وعدم القدرة على الحكم السليم، وعدم الاهتمام بالمستقبل وعدم وضوح أهداف الحياة والاستهتار بالقيم والمعايير الاجتماعية

عدم الاستقرار العائلي وفشل الزواج والعزوبة

تبرير السلوك المنحرف بشتى الوسائل والدفاع عنه أحيانا.

احتمال وجود العيوب الجسمية، وبرودة الحياة الانفعالية، وعدم ضبط النفس ونقص التعاون اضطرابات النوم كثرة النوم، قلة النوم، والأرق والكلام أو المشي أثناء النوم، المخاوف الليلية والأحلام المزعجة .

اضطرابات التبول الانحباس أو الإكثار

التفسيرات النظرية للأمراض الاجتماعية:

المدرسة الفيزيولوجية:

يؤكد والتر Walter بأن السلوك المنحرف مرتبط بوجود اضطرابات عصبية تكوينية وفيزيولوجية ترجع إلى عوامل وراثية واستدل أصحاب هذا الاتجاه ببعض العائلات في أمريكا معظم أفرادها من المجرمين. وانتقد علماء آخرون هذه النظرية واعتبروا أن أسباب الانحرافات هي أسباب بيئية وليست وراثية أما العالم الإيطالي سيزار لومبروزو فقد اعتبر العاهات الجسمية وأنماط الشكل هي سبب الانحراف.

المدرسة الاقتصادية: يربط بعض رجال الاقتصاد في تفسيرهم للانحراف والأمراض الاجتماعية بين الانحراف والنظام الاقتصادي للمجتمع وكذلك مشكلات الفقر والبطالة، فحسب هؤلاء أن الاقتصاد هو مصدر الداء وهو سبيل الشفاء.

وينادي أصحاب هذا الاتجاه بتغيير نظام الإنتاج وعلاقاته حتى يتم التخلص من مسببات الانحراف ومشكلاته

المدرسة التطورية : يعتقد أصحاب هذا الاتجاه أن خلا طارئاً يحدث في أية مرحلة من مراحل النمو في الطفولة أو المراهقة أو الرشد وبما أن لكل مرحلة خصائص واحتياجات غذائية وسيكولوجية واجتماعية فإن أي نقص فيها يولد خلا في الشخصية، كذلك فإن إحباطات الطفولة والضغط الزائد والكبت في المراهقة تعتبر من الأسباب الأساسية للانحراف الخلقي والسلوكي .

مدرسة التحليل النفسي: يعتبر أصحاب التحليل النفسي أن الرغبات التي تكبت بواسطة الأنا الأعلى (الضمير) تشكل الجزء اللاواعي من شخصية الولد، وبقدر ما تزداد الضغوطات بقدر ما تسيطر على لاوعي الولد هوامات خيالية من الخوف والقلق تجاه بعض الأشخاص والحيوانات حيث يعتقد أنهم يلاحقونه ويريدون إلحاق الأذى به هذا اللاشعور يدفع الولد ويثير لديه الرغبة أن يكون شريراً وعدوانياً في المقابل يخاف من قصاص وعقاب الأهل وأن ضعف وغياب الأنا الأعلى ليس كما يعتقد البعض أنه السبب الأساسي لانحراف، فقد يكون مرده غياب الوعي والقيم الاجتماعية، ويعود أيضاً كما دلت الدراسات والأبحاث إلى قمع وتسلط الأنا الأعلى القاسي والظالم

أظهر التحليل النفسي أنه بقدر ما يتكيف الولد مع الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه بقدر ما تزداد ثقته بنفسه وبالأخرين مما يخفف من ضغط الأنا الأعلى عليه . وعلى العكس، الولد الذي يعاني من السادية والقلق تزداد عنده مشاعر الكراهية والميول العدوانية، هذه المشاعر والتخيلات تعتبر القاعدة الأساسية للسلوك المنحرف

كشف التحليل النفسي أن المنحرف أو المجرم تتقلب عنده مشاعر الكراهية والعدوانية والرغبة في الانتقام والهدم، حيث يعتقد المنحرف أن مشاعره وأحاسيسه تتميز بالعدل والشرعية. هذا الشعور عند المنحرف والمجرم قد تكون أحيانا قناعا للحب لأن الشخص المضطهد غايته تأمين الشعور بالأمن للأنا.

المدرسة السلوكية: يرى أصحاب المدرسة السلوكية بأن الانحراف هو نتيجة عملية التنشئة الاجتماعية وفشل في تعلم القيم. ويعتقد أنصار هذه المدرسة أن الفرد يتعلم السلوكات الشادة المنحرفة كما يتعلم السلوكات السوية المتوافقة. فالنماذج السلوكية المتاحة أمام الفرد في بيئته وأساليب التنشئة الأسرية والاجتماعية هي العوامل الأساسية الكامنة وراء سوية السلوك أو شذوذه .

المدرسة القانونية: ينظر رجال القانون إلى السلوك الاجتماعي المنحرف على أنه هو السلوك المتمرد الخارج على القانون والذي يعود بضرر وأذى على الآخرين، ويهتمون بالدوافع الاجتماعية لارتكاب السلوك الإجرامي ويرون أن المنحرف لابد أن ينال جزاءه (عقابه) الذي يهدف إلى التقويم والإصلاح وإعادة التربية والاندماج، ويرون أنه إذا كان الخروج على القانون كبيرا والضرر بالآخرين. المدرسة النفسية الاجتماعية: حسب وجهة نظر علم النفس الاجتماعي نجد أن الحكم على سواء السلوك من عدمه وتقويم السلوك الاجتماعي يكون في ضوء السلوك المعياري المرتضى في المجتمع، والأوضاع الثقافية وطبيعة عملية التطبيع الاجتماعي وطبيعة دوافع السلوك. ويرى علماء هذا الاتجاه أن الانحراف الاجتماعي يعتبر من الأعراض الدالة عن التمرد العلني على المعايير والقيم الاجتماعية وعلى كل ما يخالف التغيير الاجتماعي للفرد .

الوقاية من الامراض الاجتماعية:

- لاتخاذ تدابير الوقاية اللازمة علينا تحصين مؤسسات النشئة الاجتماعية كونها طرفا فعالا في تربية الطفل التربية السليمة كالاسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية المختلفة والاهتمام بوسائل رفع مستوى العيشة وبرامج التوعية لتفادي اسباب الامراض الاجتماعية منذ الطفولة عن طريق التربية السليمة.
- محاولة التنبؤ بالفرد القابل للانحراف والمعرضين للانحراف باستخدام مقاييس القابلية للانحراف السلوكي و يمكن اتخاذ الاجراءات الوقائية وتوجيههم.
- تكوين الوالدين وتوجيههم بخصوص عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال ومعاملة المراهقين.
- فهم طاقات الرد ومساعدته في التعرف على تنمية لقدراته الاجتماعية والانفعالية والعقلية .
- حث الجماعات على تحقيق الرضا والاشباع لأعضائهم مع تحقيق قدر مناسب من النجاح في علاقاته الاجتماعية البناءة

علاج الامراض الاجتماعية

يحتاج علاج الامراض الاجتماعية الى فريق يضم المعالج النفسي والطبيب والاختصاصي الاجتماعي لكي يكون العلاج فعال ومتكامل :

تعاون المريض واثارة رغبته في العلاج وتقوية ارادته والعمل على زيادة قوه الانا والانا الاعلى ونمو الضمير وزيادة التحكم في السلوك وقوية وعلاج الارادة

العلاج النفسي الفردي او الجماعي ومن طرق العلاج التمثيل النفسي المسرحي السكودراما والسوسيودراما والمحاضرات والمناقشات الجماعية

الارشاد النفسي العلاجي والتربوي والمهني للشخص المنحرف في جو نفسي ملائم يتسم بالصبر والفهم والمساندة والتوجيه ومساعدة على تعديل نظرتة للحياة ولذاته.

توفير الرعاية الاجتماعية للمريض في الاسرة والمدرسة أو المؤسسة واستخدام كافة امكانيات الخدمة الاجتماعية المتيسرة في المجتمع.

تفعيل دور المؤسسات للتأهيل النفسي والتربوي والمهني تحت الاشراف العلمي و اعادة التطبيع الاجتماعي وتعديل الدوافع والاتجاهات وغرس اتجاهات جديدة مدروسة والعمل مع المنحرفين على اساس من الفهم والرعاية بهدف الاصلاح والتقويم وليس العقاب

انشاء المزيد من العيادات النفسية المتخصصة لعلاج الأمراض النفسية الاجتماعية .

العلاج السلوكي باستخدام طرقه المختلفة مثل امن التعزيز الموجب الثواب والتعزيز السالب والخبرة المنفرة (العقاب) وتدريب الاغفال الانطفاء.

العلاج الديني والتربية الدينية.

